الرائد

■ العددان الثامن و التاسع

■ السنة السادسة عشرة

16 October 1st November

■ ٢٩ رمضان و ١٥ شوال ١٣٩٤هـ

■ ١٦ أكتوبر وأول نوفمبر ١٩٧٤

العنوان : AL, RAID
Arabic Fortnightly
P. O. Box 93 Lucknow (India)

تصدر من : دار العلوم ندوة العلماء لكهنؤ (الهند)

٨٢٣٩
١٢٠٣٦٨

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

مجهودات إسلامية لا تجد التعبير عنها فى الخارج

إن المجهودات التى يبذلها المسلمون فى البلاد التى يعيشون فيها كأقلية لا يمكن أن يتصورها المسلمون الذين يعيشون فى جو مختلف عن هذا الجو، وبيئة مختلفة عن هذه البيئة ، فان التحديدات والقيود و الحواجز الملقاة فى الطريق ، و جو الشك و الريبة الذى يحيط بكل مجهود و نشاط لا يكون دائماً شيئاً محسوساً لمن هو غريب عن هذا الجو ، فلا تجد هذه المجهودات تعبيراً عنها فى الأوساط الاسلامية الأخرى فى خارج تلك البلاد ، أما الدول التى يحكمها المسلمون مهما كانت الحكومات باردة فى مسألة الاسلام و المسلمين ، فانها بحكم الانتماء إلى أغلبية إسلامية تفتح مجالات للاعلام و الكشف عن النشاط الاسلامى فتتضخم نتيجة لـ صورة كل مجهود ، و عمل .

هذا هو الواقع الذى يعيش فيه المسلمون فى جنوب شرق آسيا خاصة ، و لنأخذ مثلا مسألة التعليم الدينى الذى يتحمل المسلمون عبأه الكامل فى كل جزء من البلاد ، فان شبكات المدارس المنتشرة فى جزء واحد من البلاد لولاية أطفال المسلمين عن آثار التعليم المعادى للاسلام تكفى دليلا على وجود الشعور بالمسئولية فى المسلمين . ولا يمكن تصور خطورة هذا العمل ، وجسامته وتفاقم المتاعب فى سبيله إلا بدراسة دقيقة لواقع الحياة الذى يعيش فيه المسلمون ، و لتقديم صورة جانبية عن هذا النشاط نقتبس من بيان سكريتر هيئة التعليم الدينى للمسلمين .

صرح السيد ظفر أحمد الصديق أمين مجلس التعليم الدينى ، فى رسالة نشرته Radiance الصادرة من دلهى ، أن المسلمين فى ولاية الهند الشمالية يستحقون كل تقدير على أنهم رغم الصعوبات المالية و التخلف الاقتصادى يتحملون أعباء معاهدهم التعليمية بأنفسهم فى مناطق كثيرة ، فبالاضافة إلى المدارس الدينية الشهيرة ، إنهم يتحملون نفقات ٦٥ كلية متوسطة ، و عدد لا يعد و لا يحصى من المدارس العليا والثانوية ، و الاعدادية ، و لهذه المدارس هيئة خاصة مسجلة تعرف باسم هيئة تعليم الأقليات بولاية اترابراديش .

و بالاضافة إلى التعليم الثانوى العالى تبذل مجهودات مركزة فى الولاية لانشاء مدارس إسلامية ، و كتاتيب ، بنطاق جماهرى ، و من أنشط التنظيمات فى هذا الميدان ، مجلس التعليم الدينى ، الذى يدير حوالى ٩ آلاف مدرسة ابتدائية بدون أى مساعدة مالية من الحكومة أو وكالات تابعة لها ، و يجرى عمل رفع مستوى المدارس الابتدائية إلى مرتبة مدارس عالية إعدادية، و مدارس عالية .

لا شك إننا نواجه صعوبات عديدة فى المنطقة فنواجه إضافة إلى النقص المالى، موقفاً معادياً من الجهاز الادارى للحكومة فضلا عن الحصول على أى معونة منه ، فعلينا أن نواصل الجهد للاحتفاظ بكياننا و وجود مؤسساتنا قبل كل شئ . فان الظروف فى هذه الولاية مختلفة تمام الاختلاف عن الظروف الراهنة فى المناطق الأخرى » .

و مما لا شك فيه أن ولاية الهند الشمالية تمتاز بكونها مهد التعليم و الدراسة الاسلامية لوجود دور العلوم و مدارس دينية عالمية تعتبر معاقل التعليم الاسلامى فى العالم و جميع هذه المدارس والمؤسسات الاسلامية تسير بمال المسلمين .

محمد واضح رشيد الندوى

أضواء ..

من التبعية إلى الأصالة !

لشاعر الاسلام محمد إقبال بيت مشهور يقول فيه : « سألنى الله تبارك وتعالى مرة هل هذا العالم ينسجم معك؟ قلت يا إلهى إنه لا ينسجم معى قال فخطه » .

هذا البيت يلقى الضوء على واقع أليم تعيشه فئة من المثقفين ، أنهم سخروا إسلامهم لهذه الدنيا بدلا من أن يسخروا هذه الدنيا لاسلامهم ، فكلما وقع بينهما عراك كان ذلك على حساب الاسلام أو على حساب الآخرة .

و من هنا نشأ مفهوم تطوير المفهوم الاسلامى حتى يساير الزمن بدلا من تطوير المفاهيم العصرية حتى تساير الاسلام و تخضع لتشريعاته الحكيمة و تعليماته السامية ، ومبادئه الخالدة ، ومقوماته الأساسية، ومناهجه المعلومة، وأساليبه المتميزة فى العبادة والسلوك والتشريع، و فى مجال الفرد و الجماعة و الحكومة ، وفى نطاق القلب و العقل ، و التجربة والشعور .

هذا اللون من التبعية الفكرية و الخضوع الرائد للمفاهيم الغربية عن الكون و الحياة والانسان - يبعد عن الأصالة الفكرية فى الاسلام كل البعد أو قل إذا شئت ينحرف عنها بعض الانحراف .

إن المفاهيم الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية والفنية التى نشأت فى هذا القرن مفاهيم غربية برمتها ، مادية نفعية من أولها إلى آخرها ، وباطنها وظاهرها . وهى غير قابلة للأخذ والاقتباس مطلقاً باستثناء مايدور منها حول التجارب العلمية و الانسانية والمبادىء العلمية و المنطق و الاستقراء ، و فى حدود معلومة لا تمس المقومات الاسلامية ولا تمس حقيقة الاسلام وصورته ، و مظهره و مخبره ، و ظاهره و باطنه ، إلا ما كان فيه باب الاجتهاد مفتوحاً ، و حكم الشرع واضحاً ، و للتشريع و السنة درجات .

أما الذوبان من غير مقاومة و من غير إرادة و عزم فى المواقف التى تحتاج إلى الثبات والاستقامة ، و التمسك بحكم الشرع و أدب السنة و المداومة على المبادىء والأحكام وغض النظر عن الأوامر الشرعية التى تنافى روح الحضارة المادية و العقلية المادية ، فانه

(البقية على ص ٣)

AL-RAID Fortnightly Regd L1538. P.O. Box 93 Lucknow-7 (India)

أخبار و تعليقات

سياسة العرب الرشيدة لاسترداد الأراضى المحتلة

عندما رفع العرب الحظر عن ضخ النفط إلى الولايات المتحدة أخيراً ، أظهرت بعض الأوساط السياسية المخاوف أن العرب وقعوا فى شراك الولايات المتحدة مرة ثانية ، لكن هذا القياس أصبح باطلا ، فقد برهنت أنباء بالفعل أن جلالة الملك فيصل رفض دعوة الرئيس الأمريكى فورد قائلا : إن قضية فلسطين لم تحل بعد .

و كشفت صحيفة نيوزويك الأمريكية فى عددها الأخير أن الملك فيصل استرد ذخيرته الذهبية المودعة فى بنوك أمريكا بهدوء وصمت ، و وصل نصف مليون أوقية ذهب إلى المملكة العربية السعودية فى الشهر الماضى كما جاء فى نبأ لمصلحة الاقتصاد الأمريكى ، وهى أكبر صدمة لحقت بالبنك الفيدرالى الاحتياطى لأمريكا خلال عامين ماضيين لانخفاض سعر الدولار ، ولعل هذه الأموال تستهلك فى دعم النقد العالمى الآخر، أوتضطر الولايات المتحدة إلى إعادة النظر فى قضية العرب بأنها كيف تقنع إسرائيل باعتراف حقوق العرب المشروعة .

و التكوين المالية الداخلية لأمريكا بنفسها سيئة ، قد اجتمع فى الأخير خبراء الاقتصاد البارزون بطلب الرئيس الأمريكى فقرر كلهم أن الاقتصاد الأمريكى سيتدهور مزيداً خلال تسعة شهور قادمة ، و يكثر التضخم المالى ، وعلى الجانب الآخر إن البطالة التى كانت تبلغ قبل شهر ٥ر٤ فى المائة بلغت الآن ٥ر٤ فى المائة ، و يخشى التوسع فيها مزيداً ، كما ترتفع الأسعار ارتفاعاً مطرداً .

قد أثبت العرب ذكائهم فى الجبهتين الدبلوماسية و الحربية ، فانهم يريدون أن يلحقوا بالدول الكبرى ضربة اقتصادية كما هم واقفون فى جبهة القتال بكامل اليقظة .

و الدول الكبرى كما هى متنافسة فيما بينها تخاف تباهة العرب كذلك ، ولاتحب أبداً أن يستيقظ هذا الشعب النائم و ينهد ، ويحتل مكانة فرض النفوذ على القضايا العالمية ، ولذلك لا يخلو من خطر أن تلقى تلك الدول الكبرى العراقيل فى اتحاد العرب ، غير أن العرب كما أمسكوا هذه الأوضاع بقيادتهم الراشدة كذلك يرجى منهم فى المستقبل أن الفساد و النقص لا يتسربان فى تضامنهم، وأما إسرائيل فما هى إلا هدفهم المؤقت وإلا فان أفق تصورات هذه القوة أوسع وأعمق.

أعلن الحكم على ٣٢ شيوعياً متحيزاً إلى الاتحاد السوفياتى بالسجن لمدة تتراوح بين عام و ١٤ عاماً بتهمة مساهمتهم فى النشاطات ضد حكومة تيتو .

وقالت وكالة الأنباء الرسمية «تنجغ» أن ٣٩ مجرماً أسسوا حزباً ضد الحزب الشيوعى الوطنى ، و تم القبض عليهم بعدما عقدوا مؤتمراً سرياً فى المدينة الساحلية «بار» و عوقبوا بتهمة عقد المؤتمر إلى ١٤ عاماً و عوقب ثلاثة آخرون لمدة عام .

إعداد : حفظ الرحمن الأعظمى

[بقية المنشور على ص ٤]

رسول الله ﷺ أنه قال : « العهد الذى بيننا و بينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » وقال النبى ﷺ : « بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة » ، ومن أخطر المعاصى اليوم أيضاً ما بلى به الكثير من الناس من استماع الأغانى و آلات الطرب و إعلان ذلك فى الأسواق و غيرها و لا ريب أن هذا من أعظم الأسباب فى مرض القلوب و صدها عن ذكر الله و عن الصلاة وعن استماع القرآن الكريم و الانتفاع به و من أعظم الأسباب أيضاً فى عقوبة صاحبه بمرض النفاق و الضلال عن الهدى كما قال تعالى : « ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوآ أولئك لهم عذاب مهين » .

و قد فسر أهل العلم (لهو الحديث) بأنه الغناء و آلات اللهو وكل كلام يصد عن الحق ، وقال النبى ﷺ : « ليكونن من أمتى أقوام يستحلون الخز والحرير و الخمر و المعازف » و الخز هو الفرج الحرام و الحرير معروف و الخمر هو كل مسكر و المعازف هى الغناء و آلات الملاهى كالعود و الكمان و سائر آلات الطرب ، و المعنى أنه يكون فى آخر الزمان قوم يستحلون الزنا ولباس الحرير وشرب المسكرات واستعمال آلات الملاهى و قد وقع ذلك كما أخبر به النبى ﷺ وهذا من علامات نبوته ودلائل رسالته عليه الصلاة والسلام، وقال عبدالله بن مسعود رضى الله عنه : «إن الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء الزرع » فاتقوا الله أيها المسلمون و احذروا ما نهاكم الله عنه ورسوله و استقيموا على طاعته فى رمضان و غيره و تواصوا بذلك و تعاونوا عليه لتفوز بالكرامة والسعادة و العزة والنجاة فى الدنيا والآخرة ، و الله المسؤول أن يحفظنا و سائر المسلمين من أسباب غضبه و أن يتقبل منا جميعاً صيامنا و قيامنا ، و أن يصلح ولاة أمر المسلمين و أن ينصرهم دينه و يخذل بهم أعداءه وأن يوفق الجميع للفقه فى الدين و الثبات عليه ، و الحكم به و التحاكم إليه فى كل شئ إنه على كل شئ قدير ، و صلى الله وسلم و بارك على عبده و رسوله محمد و آله و صحبه وسلم .

[بقية المنشور على ص ٦]

رعاية لمصالحهم لا يقصرون بعض الأحيان عن جلب أى منحة شافة على العالم الاسلامى كافة .

و بشارة طيبة أن البلاد العربية لم تفقد أملها فى المستقبل بعد ، وأن لها مهماً عالية فى مجال الحياة وأنها تشعر بأن الوحدة الاسلامية هى التى تضمن لها البقاء ولو أنها لم تتخذ أى خطوة ناجحة بعد بهذا الشأن و قد طال الأمد على قمة لاهور ، فكان لها حتى الآن أن تفرغ من القضاء على الخلافات الايرانية العراقية ، ولكنها على العكس باقية على الطليعة إلى الوقت، فلا عجب إذن أن يوجد هذا التأخير بصدد العلاقات الباكستانية الأفغانية أيضاً فان كان قد بدأ الأمين العالم للسكريتارية الاسلامية محاولاته فى تقريب كابول و إسلام آباد له أن لا يدع هذا العمل غير كامل مهما تغلب ذلك من المجهودات ، فان وجد هذا الاتحاد المرجو ستتغذى به سياسة شبه القارة أيضاً كما سيندرى خوف المخاطر فى المستقبل و سيكتب هذا العمل للسكريتارية الاسلامية فى صفحة مشرقة للتاريخ .

تلخيص وتعريب : وقار عظيم الصديق

محمد رابع ندوى المدير يوتھ پبلشر مے ندوہ پریس مین چھپوا کر النادى العربى كيطرف سے شائع كيا)

معركة بدر درس خالد للأمة الإسلامية

بقلم الأستاذ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي

مصير الأمة الإسلامية مرتبط بمصير الدعوة

عرف الأنبياء عليهم الصلاة و السلام أنهم لا يجوز لهم بحكم العقل و التجربة ، و بحكم الحواس الظاهرة أن يعتمدوا على عددهم و على طاقاتهم ، و على عددهم و على تنظيمهم ، و على علو نسبهم ، وكانوا في ذؤابة قومهم ، و من أفضل خلق الله ، و لكن كانوا يعرفون أن الأنساب لا تنفع ، و كانوا يعرفون أن النسبة بعيدة جداً لا يتصور بينهم و بين منافسيهم و أعدائهم ، فاعتمدوا على الله وعلى الإيمان ، اعتمدوا على الدعوة ، و على تلك الأخلاق الفاضلة التي تجرد عنها أعدازهم تجرداً شاملاً فاضحاً ، و تحلى بها أنصارهم و أصحابهم تحلياً رائعاً معجزاً ، و تقدموا إلى المعركة الفاصلة ، وهم متوكلون على الله ، هم يدعون الله للنصر ، يدعون الله للفتح المبين ، يدعون الله ليحق الحق ويبطل الباطل و لو كره المجرمون ،

استحضروا في أذهانكم أيها الاخوان معركة بدر، و ما ساحة بدر منكم ببعيدة ، وما يوم بدر في تاريخكم بمجهول ، أذكروا يوم خرج رسول الله ﷺ بهذه القلة القليلة من المهاجرين و الأنصار ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا ، فلما قاموا مصطفين أمام العدو الكاثر الموتور ، القوي الشاكي السلاح ، الذي قد تملكه الغضب والحقد ، وهو يفوقهم مراراً عديدة في العدد والسلاح نظر رسول الله ﷺ إلى أصحابه ، ونظر إلى أعدائه ، وهو ، من هو ؟ في سلامة عقله و في حصافة فكره ، و في أمانته و في فراسته ، وفي تجربته ، رأى أنه إذا ترك المسلمون لحظهم ، وإذا أطلق فيهم قانون الطبيعة، و سمح لهذا القانون أن يعمل عمله في هذين الجيشين المتنافسين ، و في هذين المعسكرين المتقابلين ، عرف ما هي النتيجة ، إنها لم تكن تحتاج إلى ذكاء باهر ، و لا تحتاج إلى أمنية فائقة ، إن قريشاً جابت بجدها وحديدها إنها جاءت و هي ثائرة موتورة تعض البنان حسرة و ندامة ، على تصل هؤلاء إلى هذه الناحية البعيدة ، عرف رسول الله النتيجة ، عرف أنه إذا أطلق فيه القانون الطبيعي ، و إذا استطاع هذا القانون أن يشق طريقه إلى الأمام ، فلا أمل في انتصار المسلمين ، لا أمل حتى في رجوعهم إلى المدينة سالمين .

ماذا فعل رسول الله ﷺ ؟ استحضروا في أذهانكم ، قام يعبد ربه ويدعو ، عرف أن النصر من الله ، و عرف أن الذي خلق القانون يستطيع أن يوقف القانون ، و الذي وهب يستطيع أن يسترد ، إنه لما خلق هذه الطاقات لم يفلت منه الزمام كما يعتقد كثير من الجهلاء ، بقي له أصحابه عريشاً ، و قام فيه يدعو ربه و يمرغ جبينه و يعفر وجهه في التراب ، و يعرف أن النصر يأتي من السماء ، لا ينبع من الأرض الحكم لله ، و القوة لله ، و النصر بيد الله قام يدعو ربه و يبتهل ويتضرع ، حتى رق له قلب أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، و أشفق عليه ، وقال حسبك يا رسول الله . إن بدراً معركة فاصلة معلومة في التاريخ ، لا تزال نعيش في ظلها ، و نأكل من رفدها ، إننا كلنا ، و هذه الحكومات والشعوب الاسلامية عيال على بدر ، وبدر عيال على الدعوة التي دعا بها رسول الله ﷺ و الكلمة الخالدة التي قالها ، رأى أن النسبة بعيدة بين الجيشين في العدد والعدد ، كفتان متفاوتتان ، كفة قد ثقلت حتى التصقت بالأرض ، هذه كفة قريش وكفة خفت حتى ارتفعت إلى الفضاء ، و هذه كفة المسلمين ، ماذا تفعلون أنتم إذا رأيتم كفتين متفاوتتين و أردتم أن ترجحوا كفة على الأخرى؟ تضعون سنجة ثقيلة في الكفة الطائشة ، فترجح هذه الكفة ، و تطيش الكفة الثانية .

وضع رسول الله ﷺ هذه السنجة في كفة المسلمين ، ما هي هذه السنجة أيها الاخوان ؟ أتركم تسجون في خيالكم ، أسمح لكم أن تفكروا في ذلك قليلا ، قال - و جبهته على الأرض - الكلمة التي كانت سبباً في الحقيقة لبقاء هذه القلة القليلة من المسلمين ، ولبقاء هذه الأمة ، قال : «اللهم إن تهلك هذه العصابة لن تعبد » و صدقه الله تعالى في ذلك ، وانتصرت هذه الجماعة كما تعلمون جميعاً ، و كما يعرف التاريخ ، وكما نرى آثاره الاسلامية حية باقية ، إن هذه الكلمة تبنى أن مصير الدعوة مربوط بهذه الجماعة ، أن مصير سعادة البشرية ، والفلاح الانساني مرتبطان بهذه الجماعة ، وأنه لا بقاء للدين ، ولا بقاء للأخلاق الفاضلة ، لا بقاء للعدل ، لابقاء لاحترام الانسانية بغيرهم ، فاذا شئت يا رب أن تضيع هذه المعاني كلها وأن تتلف هذه الثروة كلها ، و أن تحبط جهود المصلحين ، و الأنبياء المرسلين كلها ، ويبقى الانسان و لا تبقى الانسانية ، يبقى الجسم و لا تبقى الروح ، فافعل ما شئت ! فلما نصر الله المسلمين في معركة بدر ، وكان الفتح المبين ، عرف أن رسول الله ﷺ كان صادقاً في القول ، و أن قوله : إن مصير الدعوة مرتبط بتوامي هذه الجماعة القليلة ، كانت كلمة حق صدقتها الملائكة ، و شهد بها التاريخ ، و صدقها الانسان في كل زمان و مكان ، و انتصر المسلمون رغم قلتهم و ذلتهم ، و انهزم العدو رغم قوته و كثرته ، و صدق الله العظيم : « و لقد نصركم الله ببدر و أنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون » .

مقتبس من «نظامان إلهيان للغلبة والانتصار»

غيرة تغير المصير

زحف شهاب الدين محمد بن سام الغوري على الهند ، قاتله « بتهورا » ملك أجمير قتالا شديداً ، وانهزمت عساكر المسلمين هزيمة منكرة ، و رجعت إلى لاهور ، و اعتصمت بها ، و عاتب السلطان الأمراء الغورية و أمراء خراسان ، الذين لم يثبتوا في المعركة عتاباً شديداً ، وعلق في عنق كل واحد منهم علبق شعير ، وقال أنتم دواب ما أنتم أمراء ! و سار إلى غزنة - عاصمة ملكه - بعد العدة للكرة - بعد الفرة - و ظل لا يهنأ له طعام و لا شراب ، ولا يحلو له نوم و لا راحة ، ثم ركب في جيش عظيم ، و لم يستشر في ذلك أحداً ، و لما سأله أحد الأمراء عن قصده ، تنفس الصعداء ، و قال إنني لم أنم على فراشي منذ لقيت الهزيمة من أمراء الهند ، ثم حسر قباءه ، و قال : ترى أنني لم أغير ثيابي منذ ذلك اليوم ، وقال : إنني لم أر وجه هؤلاء الأمراء الذين خذلوني في الميدان ، وأسلموني إلى العدو ، وقال يخاطب جيشه ، إنه يتحتم علينا نحن المسلمين ، أن نغسل هذا العار الذي لحق الاسلام و المسلمين ، و أن ننفض عنا غبار الهزيمة التي لقيناها في العام الماضي ،

[البقية على ص ١٢]

كلمة الرائد

عبرة ، متى ننتفع بها

تغيرت وجهة أنظار المعسكر الغربي في كثير من شئون الشرق وسياسته منذ الحرب الأخيرة بين العرب و إسرائيل ، و منذ أن أعلنت معظم الدول العربية المنتجة للبترول وقف إنتاج البترول ومنع تصديره إلى الدول الغربية ، لقد كان ذلك و لا شك دوراً مهماً و خطيراً في ذات الوقت مثله دول النفط على المسرح السياسي و إن كان المعسكر الغربي يضحك على هذا القرار، ويعتقد أنه تابع من حماس متهور خلفته الحرب لدى العرب ، وسيزول عما قريب عند ما ينقطع إيراد البترول الذي هو العمدة في اقتصادهم .

و لكن الصمود في وجه كل خطر الذي تظاهر به العرب وإصرارهم على ذلك أتى على أمل كان يتوقعه المعسكر الغربي ، وبتعبير آخر قصم ظهره في الحقيقة ، حتى اضطر بعد انتظار طويل وبعد تهديدات طويلة إلى تغيير وجهات النظر في السياسة الخارجية التي كانت تعتبر ذات كلمة نافذة ، و سلطة قاهرة ، بالنسبة إلى الدول الشرقية و في مقدمتها الدول العربية .

تخاذلت أمريكا و فقدت من طاقاتها الهائلة التي كانت تملكها و من عوامل إنتاجها الغنية شيئاً كثيراً ، و أول تخاذل ظهر فيها على أرفع صعيد حكومي ، ومستوى نهائي ليس فوقه ما يعتد به ، وذلك في قضية ووترجيت للرئيس نيكسون ، الذي ارتفع إلى قمة من العز و الكبر و التبجح فزلت به قدماه إلى حضيض نال من سمعة أمريكا و حط من قيمتها ما عرفه العالم، ولم يخف على خبير ، أما نيكسون الرئيس صاحب الكلمة النافذة و سيد العالم الغربي ، فقد ذهب أدراج الرياح، و دفنه العالم في غضون من النسيان بسرعة عجيبة .

و خلفه رئيس آخر ، كان قد رأى العبرة في صاحبه « الراحل » ، وكان قد تفهم الأوضاع ودرسها بعين دقيقة ففير سياسة العهد البائد بسياسة تصون مركزه و تطيل أيامه إلى مدة ، و قد اطلع على هذا التغيير الملموس العالم كله .

أظن أن الفرصة قد تحينت للدول العربية لكي تستغل هذا التغيير في مصالحها وتلقن المعسكر الغربي كله درساً في كل مجال عن طريق ما أكرمها الله به من ثروة النفط الهائلة ، وبذلك تتمكن الدول العربية من إثبات قوتها و مكانتها . وتحول دون استغلال الغرب ثروة الشرق، وبذلك أيضاً يرتفع رأس العالم الاسلامي كله ، و تبيض وجوه المسلمين كلهم .

سعيد الأعظمي الندوي

لقاء مع الأستاذ محمد إسماعيل الندوي :

النشاط الاسلامي في تائلندا

تائلندا بلد كان يدعى سيامآ إلى الزمن الأخير ثم حول اسمه إلى هذا الاسم الجديد ، و تسكنه أغلبية من البوذيين كما في أقطار مجاورة له من بلاد الهند الصينية و الصين غير أن القسم الجنوبي من تائلندا مختلف عن سائر أقسامه الأخرى فان هذا القسم يتسم بسمة إسلامية ممتازة و ذلك لأنه يجاور القطر الماليزي و يتأخمه عدد كبير من الأسر القاطنة في هذا القسم ، إما نزحت إليه من ماليزيا أو انطبعت بتأثير ماليزي في دينها و ثقافتها ، و هذا هو الشعب الذي جعل من تائلندا بلداً ذا مسئوليات كبيرة تجاه الأمة الاسلامية في أراضيها .

و لقد زارنا أخيراً أحد متخرجي ندوة العلماء من تائلندا ، و هو الشيخ محمد إسماعيل سيامي فأردنا أن نسمع منه عن التيارات المختلفة التي يواجهها المسلمون في بلاده ، فأخبرنا بأن النشاط الاسلامي في بلاده حسنة لا بأس بها ، وذلك يجري على المستوى الشعبي العام و ذلك لأن المسلمين أقلية و هم لا ينالون من الحكومة سوى ما قد تناوله الأقليات في كل بلد علماني في هذه الأيام ، و قد ترى الحكومة إليهم بنظرة خوف و شك لأنهم يجاورون بلداً فيه أغلبية إسلامية و لها بهم صلات دينية و ثقافية و عنصرية ، فينالون منها تشجيعاً أدبياً و معنوياً كذلك ، و لكن الجمعيات الاسلامية في هذا القسم من تائلندا تعمل في إطار لا يسمح به الدستور التائلندي للنهوض بأبناء جنسهم و لخدمة قضاياهم .

وذكر لنا الأخ الكبير المفضال الأستاذ إسماعيل أن له جماعة صغيرة و هي مؤلفة تأليفاً غير نظامي و لا رسمي ، يعمل هو و أصدقاؤه عن طريقها لخدمة الدعوة الاسلامية فانهم يذيعون دروساً من الدين و الأخلاق و يكتبون سلسلة من المقالات في كبرى الصحف التائلندية ، وذكر أن له صلة خاصة بمجلة تائلندية اسمها « الجهاد » و أكثر كتابها هم تلاميذه و أصدقاؤه . وبمناسبة ذكر هذه المجلة لفت الأستاذ إسماعيل نظرنا إلى جريدتنا الرائد نشرت عنها خبراً خاطئاً في عدد من أعداد إبريل عام ٧٣م.

و كان مفاده أن رئيس تحرير مجلة الجهاد اسمه إبراهيم — و هو صاحب جمعية خاصة — قاديانى يعمل لافساد أفكار المسلمين و أبدى أخونا إسماعيل استنكاراً لنشر مثل هذا الكلام الذي لا يزيد إلا أن يفسد سمعة العاملين في تائلندا في نظر المسلمين في الخارج فقمنا بتحقيق هذا الأمر في مجلات الجريدة و أخبرناه أننا اقتبسنا هذا الخبر من صحيفة عربية كانت اقتبسته من جريدة «السياسة» الكويتية وقدمنا له المعذرة على ذلك وقبلنا رأيه في هذا الأمر لأن الشيخ إسماعيل معروف لدينا و موثوق به في دينه وأمانته وحبه للاسلام وفي وفائه للقضايا الاسلامية، وتصديقه أو تكذيبه لأمر وضع في بلاده تائلندا له أهمية كبيرة في نظرنا ثم شرح لنا الأخ إسماعيل أن السبب في وقوع الخطأ في هذا الأمر هو أن اختلافاً وقع منذ زمن بين زميليه من زملائه في العمل الديني وهما الأستاذ علي عيسى المصري والأستاذ إبراهيم قريشي ، أما الأستاذ علي عيسى فانه يمارس عملا صحفياً مستقلا بذاته فنشر شيئاً يضر بسمعة الأخ إبراهيم مع أن الأخ إبراهيم برىء من ذلك .

فأسفنا على ذلك و وعدناه أننا سننشر حقيقة الأمر في أحد أعداد الرائد بمناسبة من المناسبات ولذلك أتينا بذكر هذا الكلام شيئاً منه في هذه الكلمات .

ولقد تحدثنا مع الأستاذ إسماعيل عن القضايا الاسلامية المختلفة وسمعنا منه تجاربه الخاصة من عمله في مجال الدعوة و الاصلاح .

أقام أخونا الشيخ إسماعيل بيننا أسبوعين ثم غادرنا إلى بلاده .

« التحرير »

(بقية الأصداء المنشورة على ص ١)

يدل على أن الايمان لم يستقر بعد في النفوس ولم يدخل بشاشة القلوب و لم يتملك مشاعر المسلم و عواطفه و بعد ، فانه يجب أن نطور المفاهيم الأجنبية و نأخذ ما صح منها و نزعها على قبول الحق، والخضوع للمفاهيم الاسلامية وروحها ثم لا نجد في أنفسنا حرجاً من حكم الشارع، وحكم القرآن واضح لا غبار كامل لا نقصان فيه .

عبد الله النّفل

للأستاذ أنور الجندي

كان عبد الله النفل في مقدمة المفكرين و القادة الذين أعطوا الحقيقة التي أوصلهم إليها علمهم وتجربتهم و هي : « إن قضية فلسطين هي قضية دينية مقدسة في المقام الأول و أن أية معالجة لها لا تكون على أساس ديني جهادي مكتوب عليها الاخفاق لا محالة » .

يقول : « وإيماني هذا مبني على تجارب عسكرية عشتها و حقائق تاريخية لمستها و وعيتها » .

و يشير في هذا إلى تجربة الجزائر التي قامت على هذا الفهم الواضح .

« لم أنس بعد تجربة الثورة الجزائرية الكبرى التي هزمت الاستعمار الفرنسي و قضت على خرافة فرنسة الجزائر يوم خبل للاستعمار أنه استطاع القضاء على عروبة الجزائر فجاءت الثورة و سلاحها الأول : « جهاد ديني في سبيل الله » مغذية لآمال العرب و مؤكدة عظمة الطاقة الكامنة في الاسلام فتمت المعجزة واستقلت الجزائر بعد استعمار فرنسي بشع دام (١٣٠) عاماً كاد خلالها أن يمحق الحرث والنسل و أن يقضي على اللغة العربية، بيد أنه أخفق في القضاء على الاسلام.

وقد هاجم عبد الله النفل منذ ذلك الوقت البعيد تلك الدعوات المنحرفة التي كانت تخرج معركة فلسطين من مضمونها الأصيل و مفهومها الصحيح يقول :

ويقاسي دعاة العلمانية الذين يسقطون من حسابهم العامل الديني في قضية فلسطين: إنها القضية الوحيدة في العالم التي قامت منذ ثلاثين قرناً وما زالت تقوم على أسس دينية روحية . وأنه إن صحت معالجة أية مشكلة على أسس مادية فان قضية فلسطين لا تعالج إلا على أسس دينية بالدرجة الثانية و يتقاسى قادة الأحزاب و الحركات العربية العلمانية أن جميع المعارك الحاسمة في تاريخ العروبة و الاسلام من القادسية و اليرموك و حطين و عين جالوت إلى بور سعيد و الجزائر كانت صيحة الحرب فيها دينية مقدسة : الله أكبر » .

ولقد صدق الله وعده فكانت معركة العاشر من رمضان على النحو الذي تمناه لها « عبد الله النفل » و لعل روحه قد فرت و رضيت بأن تحول تيار الفكر الاسلامي العربي نحو هذه الحقيقة و أصبح موقناً بها .

كذلك أشار « عبد الله النفل » في دراساته إلى القوى المادية في الوطن العربي مثل البترول و قال إنها أسلحة خطيرة لابد من استخدامها لكسب المعركة وقد تحقق ذلك .

و لقد كان على قدر كبير من الوعي و الايمان حين قال :

« أما إذا انتصرنا على استخدام السلاح المادي في المعركة فان قوى الأعداء المادية تفوق قوانا و لا يمكن التغلب عليه في مجال المادة وحدها فاذا ما ضممنا القوة الروحية الكامنة في الاسلام ، إلى قوانا المادية نتج عنها قوة عظيمة وطاقة جبارة» .

و لقد كان فهم عبد الله النفل — رحمة الله عليه — لهذه القضية الحاسمة فهماً عميقاً و حاسماً لم يكن من أمثال الباحثين و المؤرخين الذين يقفون عند الأحداث وحدها و لكنه كان قادراً على النفاذ إلى الأعماق و تحليل الأزمة على نحو لم يعرف إلا عند عدد قليل من المقتدرين فهو من ناحية يصل إلى أعماق الايدولوجية التلمودية قديماً منذ خصومة اليهود للاسلام في المدينة و يتحدث عن الدور الذي قام به اليهود في المنفى البابلي حين أعادوا كتابة التوراة على طريق المطامع والأهواء على النحو الذي كشفه القرآن الكريم ، و قطع بالرأي في علاقتهم بسيدنا إبراهيم عليه السلام و كيف كانوا يحفون الجانب الاسماعيلي العربي من تاريخه ليقصروه على جانبهم الاسرائيلي وحده و استطرد إلى فهم اليهود للحياة و عبادتهم للذهب واشتغالهم بالربا وكيف كانت إقامتهم الأولى في فلسطين سوداء الصفحة مفعمة بالقتل و الذبح و النهب والسلب و البطش و الارهاب و الغدر و الأسر و السبي و كيف أن عمليات القتل الجماعي و الفتك بالناس دون النظر إلى الجنس و التمييز بين الرجال و الأطفال و الشيوخ قد أوجدها اليهود أنفسهم ولم يسبقهم إليها شعب من شعوب الأرض و من يقرأ سفر أستير في التوراة و هو سابق على عهد الرومان في فلسطين يجد كيف أن اليهود قد ذبحوا ٧٥ ألف نسمة في يوم واحد بإيعاز من هذه اليهودية الجميلة التي استغلت جمالها عند ملك الفرس و هم يعتزون بهذا اليوم ١٤ مارس و يعتبرونه عيداً قومياً لهم .

ثم يتحدث الكولونيل عبد الله النفل عن التلمود و يورد تاريخاً مطولا للأحداث و يكشف موقف أوربا من اليهود و كيف استطاعوا السيطرة عليها بالثورة الفرنسية و كيف أمكنهم احتواء الفكر الغربي المسيحي ثم كيف قاومتهم أوربا وفتحت لهم الطريق إلى بلاد العرب و المسلمين تخلصاً منهم .

ثم يصل عبد الله النفل إلى كشف جوانب خطيرة من التاريخ الحديث غابت عن كثير من شبابنا و مثقفينا ، مما يختلف عما أوردته كتب التاريخ التي قررها الاستعمار في مدارسنا العربية و الاسلامية ، و كيف نشأت الماسونية وجمعية بناي برث ثم كيف ظهرت الصهيونية و حركة التنوير و كيف جرت الحركة من أجل إسقاط الدولة العثمانية والخلافة الاسلامية وذلك كله مما لم يكشف الستار إلا عن جانب منه كان لعبد الله النفل فضل أي فضل في الكشف عنه و خاصة في كتابه (جذور البلاء) .

و لا ريب أن المسلمين و العرب في حاجة كبرى إلى أن يعرفوا هذه الجوانب الخفية وأن يصلوا إلى هذه الأبعاد الحقيقية التي تكشف لهم أبعاد الموقف الخطير الذي يعيشون فيه والذي ليس قاصراً على وجود احتلال استيطاني يهودي في فلسطين و إنما هناك محاصرة ضخمة للعالم الاسلامي ومخططات خطيرة في سبيل احتواء العالم الاسلامي ، فكره و تراثه و ثروته و كيانه كله ، وأن هذا العمل بدأ من وقت بعيد و استهدف في أول الأمر احتواء الفكر الغربي المسيحي و قد تحقق ذلك ثم مضى للسيطرة على الفكر الاسلامي بالحرب العالمية الأولى و الثانية و قد انكشف ذلك كله بتسرب بروتوكولات حكماء صهيون عام ١٩٠٢ م هذه البروتوكولات التي حجبت عن المسلمين و العرب أكثر من خمسين عاماً حتى يغفلوا جاهلين ما يدبر لهم .

ويكشف عبد الله النفل عن أن اليهود هم الذين أضرموا نار الحربين العالميتين الأولى و الثانية و تبيوا في قتل أكثر من ٤٠ مليون مسيحي .

و يصل عبد الله النفل إلى إعلان حقيقة هامة حين يقول : لقد كان سقوط الخلافة الاسلامية هو العامل الأول في إنجاح خطة اليهودية العالمية لاغتصاب فلسطين صحيح أن الوعد (وعد بلفور) قد صدر في ٢ نوفمبر ١٩١٧ قبل احتلال فلسطين

[البقية على ص ٨]

حاجتنا إلى الدّعوة الإسلاميّة

أحمد الله تعالى و أصلي و أسلم على رسوله الكريم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه و سلم وبعد . فانه في عصرنا هذا اشتدت الأوضاع واختلت و كان لا بد من علاج لهذه الحالة فانه سبحانه و تعالى جل شأنه و عظمت قدرته لا يترك الكون هكذا كما يظن الجاهليون في عصرنا . فبشر سبحانه و تعالى لدينه من يجدد الدعوة إليه ويوفظ النائمين ويجمع الشمل فظهر عدة من الدعاة كان أولهم الامام المجدد محمد بن عبدالوهاب ثم تبعه السنوسي والميهدي وجمال الدين وغيرذلك حتى جاء الامام حسن البنا فى أقسى الظروف ، و هو يفكر في إنشاء دعوة صحيحة تستفيد من الدعوات السابقة و تتجنب الأخطاء وتأخذ الاسلام بكامله دون نقصان و بدأ حسن البنا بالبذرة الأولى بتأسيس جماعة الاخوان المسلمين مع إخوانه الذين توسم فيهم الخير و هكذا استمرت هذه الدعوة ومرت بالمراحل التي مرت بها و وجد لها فروع في البلاد الأخرى و الذي أريد تبيينه هنا هو تعريف حقيقة هذه الجماعة و فائدتها و أهميتها لانقاذ المسلمين مما هم فيه .

كثيراً ما يسأل البعض عن جماعة « الاخوان المسلمون » و لماذا سميت هذه الجماعة بهذا الاسم ؟ و هذا السؤال نتيجة دسائس الملاحدة و الفاسدين . و الجواب على هذا لايحتاج إلى موضوع طويل بل هو بسيط جداً . ألم يقل الله سبحانه : « إنما المؤمنون إخوة » أو لم يسمنا إبراهيم عليه السلام بالمسلمين « هو الذي سماكم المسلمين» فنحن إخوة مسلمون فهل في هذا حرج ؟ و لكن الشياطين لا يحبون إلا بعض ضعاف النفوس ليغروهم على هذا الاسم .

و يأتي البعض و يقول لماذا هؤلاء جماعة و منظمون ، والجواب على هذا يأتي من عدة نواحي فهو هام جداً ، فمن الناحية العملية نسأل هؤلاء لماذا تنتقدون الاخوان وحدهم على ذلك ولاتنتقدون الآخرين من الجماعات الأخرى ممن لا يرضون بالاسلام أو ليس هذا عداء ظاهراً للاسلام ، وإن جاؤونا من الناحية الشرعية فلنا لهم : إن رسول الله ﷺ كان عمله جماعياً منظماً منذ بدأ في دار الأرقم عندما كان الصحابة و الرسول ﷺ جماعة يتعاونون لنشرالحق والرسول ﷺ مربيهم فليس في ذلك ريبة إذ لولم يكن ذلك لما تمكن المسلمون و لم تكن لهم شوكة وقوة بل لم يقسم الاسلام و هكذا تكاثر المسلمون على هذه الطريقة حتى وصلوا إلى ما وصلوا إليه .

وهنا قد يرد إشكال من البعض أن ذلك رسول الله ﷺ ، والجواب على ذلك أن الله سبحانه و تعالى قد جعل هذه سنة لقيا م الحق في كل زمان و مكان و لم يجعل ذلك للرسول ﷺ وحده إذ لو شاء الله سبحانه هداية الناس و إدخالهم في الاسلام بدون تعب و لا فتنة و لا مشاق كما حصل للرسل و لرسول الله و صحابته عليهم صلوات الله وسلامه لهداهم « ولوشئنا لآتينا كل نفس هداها و لكن حق القول مني لأملئن جهنم من الجنة والناس أجمعين » ولذلك هزم المسلمون في أحد و أوذي الرسول ﷺ و حصل له ماحصل. وذلك حكمة من الله كما أنه لم يجعل الرسول من الملائكة بل جعله بشراً مثلنا ، كل ذلك من أجل أن تقيم حكم الاسلام و الشريعة ونسير بنفس الطريق الذي سار به الرسول الأعظم .

و كذلك الدلالة من القرآن على الجماعة المسلمة قوله تعالى : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و أولئك هم المفلحون » و الآية « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر » و الآيات كثيرة و قاطعة على ذلك بأنه جماعة و لم يقل أفراد فكيف تكون الأمة التي ستحمل هذا العبء بدون عمل جماعي ، أمامن الناحية التنظيمية فلابد لكل عمل من نظام و العمل بدون نظام لا قيمة له والاسلام يحب النظام فالا الصلاة لها إمام والناس صفوف متراصة يكبرون عندما يكبر و يركعون عندما يركع و يسجدون عندما يسجد و هكذا دواليك . و قال لنا الرسول ﷺ « إن كنتم ثلاثة فأمروا عليكم واحداً » و قال ﷺ « عليكم بالجماعة فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية » و الأحاديث و الآيات و الشواهد كثيرة بما لا يكفي في صفحات وهذه الجماعة تسعى لاصلاح المجتمع وإعادة حكم الاسلام كما كان في عهد الصحابة في الخلافة الراشدة و تسعى لانقاذ البشرية مما هي فيه و تريها الطريق السعيد كيف و لا وهم حملة رسالة محمد ﷺ و هم يشفقون على ما الناس عليه اليوم و يريدون لهم الخير والسعادة ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

وقد تآمر اليهود والنصارى والشيوعيون على هذه الجماعة لمعرفتهم أنها إذا صح لها العمل فان الناس سيستجيبون لها و لو استجابوا لما بقي هؤلاء يعيثون بلاد المسلمين ، فيها دسوا عليهم و حاربوهم و سلطوا عليهم عملاءهم وكانت عمليات الخطر والاعتقالات المستمرة في مصر و اغتيال الشهيد حسن البنا في عهد فاروق . ثم حملات الارهاب الاجرامية التي لم تشهدها الأندلس ولا بغداد أيام التتار و لم يعملها أبي طاغوت ، وتلك التي عملها العهد البائد في مصر بعمليات القتل و التعذيب الذي لا يمكن تصوره و راح ضحيته الشهداء السنة وعلى رأسهم المحامي عبد القادر عودة ثم تلا ذلك نكبة عظيمة بشهيد الاسلام سيد قطب وإخوانه وهكذا استمرت هذه الحملات ولم تقف هذه الحملات في مصر بل تبعتها إلى السودان والعراق وعدن حيث اشتدت الاعتقالات وقدم الشهداء ، وحظرت كتب الاخوان و مجلاتهم و شنت عليهم الصحف و الاذاعات ، و أصبح الناس لايسمعون إلا لهؤلاء ولايسمعون للاخوان لأن صوتهم مكبوت و بهذا كانت تسمتهم مشوهه بين كثير من الناس وهذا شأن المسلمين الصادقين ، أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون » ولوأن إنساناً يقرأ ماتكتبه صحف الغرب عن الاخوان لرأى الحقد الدفين في قلوب هؤلاء و خوفهم من الاسلام الذي يدعو له الاخوان و إن هذه الجماعة تشمل الاسلام بجميع أجزائه و فيها الأطباء والمحامون والمهندسون والطلبة والعمال والفلاحون مما أثار الأعداء خوفهم من تجمع هذه الخيرات وتسخيرها العلم للاسلام وإبطال مفعول دسائس الأعداء وكشف حقائق مايدعو إليه الغربيون . والآن وقد جربت البشرية أنواع الحكام والأحزاب من يسار ويمين وغير ذلك هل عادت إلى رشدها أنهم الاسلام وترضى به و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أحمد السعدي

كيسنجر الخادم الخامس لأهداف الصهيونية

بقلم شعب الجرامى

إن قضية إسرائيل الحالية تعيد إلى الذاكرة موقفها المتصلب الذى اتخذته نتيجة للاضعاف الأميركى لها فى أرض سيناء والمساندة السوفياتية وضمانها لبقائها فى المجال السياسى إثر الضربة القاسية التى لحقت بها فى حرب رمضان .

إن هذه اللهجة الجديدة تلمح إلى أن إسرائيل تجد نفسها الآن فى موقف أقوى من الناحية السياسية والعسكرية ، و فى هذه الأرضية نعيد هنا نشر مقال تحليلى نافع للسيد محمد شعيب الجرامى نشرته جريدة « الجهاد » الصادرة من ليبيا ، و تناول الكاتب فى مقاله دواعى هذه النظرة بالبحث و التحليل [التحرير] .

الموقف العسكرى :

اعترف العدو على لسان قادته العسكريين أن مصر و سوريا تفوقتا فى القتال ضده و أن الجنود العرب خاضوا المعارك ببسالة و شجاعة نادرة مما أعاد الثقة بأنفسهم و أنه فى وسعهم خوض معارك أخرى بنفس التصميم و الارادة الصلبة . . بجانب ذلك فان نتيجة هذه المعارك لم تكن حاسمة لأن عبور القوات المصرية التاريخى لقناة السويس و استيلاءها على ضفتها الشرقية وإعادة قطاعات من سيناء إلى السيطرة العربية ، هذه العمليات البطولية كلها لم تمنع العدو من عبور القناة إلى ضفتها الغربية و الاستيلاء على بعض المناطق فيها لكى يكون هذا العبور ورقة رابحة على مائدة المفاوضات على حد تعبير قائد العبور (الفريق الأول أريل شارون) .

موقف الولايات المتحدة :

وقد أوجزه هنرى كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة و مخطط المؤتمر فى كلمة و هو يتحدث مع (هيكل) رئيس تحرير جريدة الأهرام القاهرية خلال زيارته المريبة للمنطقة حيث قال .. « إن لنا علاقة خاصة بإسرائيل و نحن ملتزمون بحماية أمنها . . بجانب هذا، لنا فى المنطقة مصالح (استراتيجية) ، سياسية واقتصادية و مصالح أمن » . و فى الحقيقة أن تصريحات كيسنجر هذه و تصريحات مماثلة أخرى قد أوضحت موقف الولايات المتحدة تجاه مشكلة احتلال فلسطين وما حولها و هو تأكيد وجود العدو و دعمه إلى أقصى الحدود كما أكدت السياسة التى تنهجها واشنطن منذ عدوان ٦٧ و حتى حرب رمضان . إنه لا يمكن تغيير الموقف الأمريكى و تحييده فى الصراع العربى الصهيونى لأنه لا يمكن لواشنطن أن تتخلى عن كيان تعتبره جزءاً من كيانها بل من صميم كيانها . إن واشنطن لن تكون على استعداد أن تترك ذلك الكيان الصهيونى المزروع فى الشرق الأوسط يخطر خطواته نحو الفناء ، ومعنى استعادة العرب الأراضى التى احتلت عام ١٩٦٧ بالمنطق الأمريكى أنهم سوف يطالبون باعادة جميع الأراضى التى اغتصبها العدو الصهيونى بمساعدة و تأييد القوى الاستعمارية وعلى رأسها الولايات المتحدة و الاتحاد السوفيتى

و يؤكد المطلعون أن قادة إسرائيل بالتعاون مع الوكالة اليهودية فى الولايات المتحدة يعرفون جيداً كيف ينسقون بين مصالح البلدين بحيث تكون خطوط التلاقى بينهما أكثر بكثير من خطوط الخلاف كما تقوم الصهيونية العالمية دائماً باعداد أشخاص يقومون بدور التنسيق الهام ، فى أيام (روزفلت) . كان هناك « مورغانتو » وفى عهد « ترومان » كان هناك « والتر ليبمان » . و فى أيام كيندى و جونسون كان هناك الاخوان « بوجين ووالت روستو » و اليوم يقوم هنرى كيسنجر فى عهد نيكسون بأكثر من هذا الدور الخطير .

موقف الاتحاد السوفيتى :

وأما ما يثير العجب حقاً فهو الموقف الذى اتخذه الاتحاد السوفيتى فى تلك المرحلة الحاسمة من الصراع العربى الصهيونى ، و مما لاشك فيه أن الاتحاد السوفيتى لعب لعبته ببراعته المعهودة فى مثل هذه الأمور . و كان ذلك بمبادرة منه بعد أن باركته الولايات المتحدة فى خطواته التآمرية ضد العرب . . وكان سفر كوسيجن إلى القاهرة ثم ذهاب كيسنجر إلى موسكو بدعوة من (الكريملين) الذى تخلى عن جميع المراسيم الدبلوماسية و جلس (بريجنيف) رجل الاتحاد السوفيتى الأول على مائدة المفاوضات مع هنرى كيسنجر وزير خارجية أمريكا مما يثبت أن الاتحاد السوفيتى لم يكن أقل اهتماما بوقف إطلاق النار من الولايات المتحدة .

إن إدراك طبيعة الدور الذى كان من المتوقع أن يلعبه السوفيت على الصعيد الدولى لم يكن صعباً منذ نشوب القتال بين العرب و الصهاينة و حتى قبل أن تبدأ المعارك فان الموقف السوفيتى من الصراع العربى الصهيونى المسلح كان يكسوه الظلام التام ، فبينما كان يؤيد العرب فى استعادتهم للأراضى المحتلة كان يعارض بشدة بدء معركة تحرير الأراضى المحتلة ويفرض عليهم حظر الأسلحة الهجومية التى كان يمكن لها أن تغير من سير معارك حرب رمضان . . بجانب هذا فان الولايات المتحدة أعطت الصهاينة كل تأييدها السياسى و المادى و المعنوى وظلت الأسلحة الأمريكية و الجنود الأمريكيون يتدفقون على فلسطين المحتلة للحفاظ على الصهيونى النوعى و الحيلولة دون كسب معركة التحرير العربية .

و هكذا فان موقف الاتحاد السوفيتى المعتم يثبت أنه ناجم عن مصالحه الذاتية أولا و قبل كل شئ .

إن مواقف الحكومة السوفيتية المعاكسة المميزوزة منذ أن دخلت فى عضوية النادى الذرى) تؤكد أن موسكو مصممة على عدم المواجهة مع واشنطن وعدم تعريض نفسها لنيران الحرب وحتى لشظاياها بالاضافة إلى ذلك فانها تسعى لانشاء علاقات اقتصادية متينة مع الولايات المتحدة ، و كان الهدف الأول لزيارة بريجنيف الأخيرة لواشنطن هو إقامة علاقات تجارية خاصة مع الولايات المتحدة غير أن الزعماء الأمريكيين لم يبدوا استعدادهم لاعطاء الاتحاد السوفيتى مرتبة الدرجة الأولى فى التعامل التجارى مع الولايات المتحدة إلا بعد أن يرفع بريجنيف القيود المفروضة على هجرة اليهود السوفييت إلى فلسطين المحتلة ، وهكذا نفذت الاتفاقية الأمريكية السوفيتية حرفياً، وبدأ المهاجرون من اليهود السوفييت يتدفقون على فلسطين المحتلة بأعداد هائلة .

و فى ظروف حرب رمضان وجد السوفييت فرصة نادرة لتحقيق مطامعهم الذاتية وفق خططهم المرسومة فلوحوا ببيانات فى تأييد العرب مما أقلق واشنطن من تبنى السوفييت المحتمل للاتفاق المعقود بينهما وأبدى

[البقية على ص ٧٠]

شعب جبل طارق فى جهاد مستمر للاستقلال

(١)

جبل طارق منطقة مستعمرة للنزاع بين الدولتين الأوربيتين ، أسبانيا و بريطانيا لأن المسلمين لما غادروا هذه الجزيرة سيطرت عليها أسبانيا ودامت سيطرتها حوالى نصف قرن حتى احتلتها بريطانيا استناداً على بنود معاهدتى أوتريخت وواسلز الخاطئتين ولا تزال فى يدها، فأسبانيا لم تقبل هذا الاحتلال وبدأت تحاول لاسترداد هذه الرقعة منذ ١٧٢٧م فحاربت و فاوضت و لكنها فى كلا المجالين باءت بالفشل ، و الدوائر الأسبانية عادت إلى موقفها السابق أى أنها جزء لا يتجزأ من أراضيها .

فى سنة ١٩٦٨ فكرت هيئة الأمم المتحدة فى مصدر النزاع بينهما و طالبت بقرار ينص على انسحاب بريطانيا الكامل من هذه الجزيرة المستعمرة ولكن لندن رفضته و قالت لا يمكن الانسحاب إلا طلباً من سكان هذه الجزيرة .

فالحق أن وراء هذا الانكار المحايد محلها الطبيعى الذى يمنحها أهمية استراتيجية ويجعلها مركزاً هاماً بحيث تسهل بحكمها المراقبة على أسطول الدولتين الكبيرتين ، روسيا وأمريكا ، كما تتيح لها نفسها مركزاً هاماً وتمهد لها طريق التنقل بقواتها و أسطولها و ذخائر أسلحتها إلى أفريقية الشمالية كما استفاد منها الانكليز فى الحربين العالميتين الأولى و الثانية لاستمرار السلطة على البحر الأبيض المتوسط و الشرق الأوسط .

المساحة :

فالجبل تناثر فى البحر على ارتفاع ١٤ مأة ذراع طوله ثلاثة أميال و عرضه ثلاثة أرباع يحد غرباً خليج الجبرس و جنوباً المغرب الاسلامى و تحيطها جزائر أسبانية و مغربية أخرى أيضاً ، و ترابط فيه القوات المسلحة الأسبانية لرد أى عدوان محتمل فى كل ساعة .

و إنتاجاتها الزراعية تنحصر على العقاقير المحدودة ولكن مع ذلك هذه الصخرة الشاهقة تشرف على الممر البحرى الذى يبلغ طوله ستين ميلا ، و هو الرباط الوحيد بين البحر المتوسط و الاطلسى .

جبل طارق :

فقصة جبل طارق تبدأ من ٧١١ ـ ١٤ تم القبض على هذه الصخرة بيد القائد الاسلامى طارق بن زياد وضمها إلى المملكة الاسلامية كما ضم إليها أسبانيا وأمكن للاسلام الهلالى أن يرفرف على أوربا من بعدها .

فجبل طارق بن زياد فى القصص القديمة الأسطورية تسمى كالپپ (قادس) والمتقدمون يعبرون عنه بـ « عمود هرقل » و لكن لما دخل اسم جبل طارق فى اللغة الأسبانية فعبر به « جبرالتر » ، و تشق الممر الرملى إلى أسبانيا و إن رأيتها من الجو فيخاله الأسد بلا مبالغة .

ما وراء الأحداث الدولية :

فلما طوى بساط إمرة العرب من أسبانيا فى سنة ١٤٦٢ استولتها أسبانيا ، و نظراً إلى موقعها الطبيعى و الاستراتيجى أمر شارلس الخامس بضرب الحصار و تحصين القلع بأوسع نطاق ، ولكن فى سنة ١٧٠٤ تغيرت الأوضاع و هاجت عليها انكلترا وهولاندا معاً بقيادة الجنرال « رك » واستولت عليها بريطانيا ، وأسلمت فى اتفاقية أوتريخت ١٧١٣ (هولاندا) مستعمرة بريطانية فغاية هذا التسلط كانت تسهيل التمكن لبريطانيا من تسيير البواخر ، كى يمكن لها الدفاع فى آزمنة خطيرة ، فهكذا الملك الكاثوليكى (أسبانيا) تنازل للامبراطورية البريطانية عن ملكية المدينة والقلع والموانئ والتحصينات الطبيعية اللاحقة فى هذه الحضنة الشاهقة .

غير أن أسبانيا لم تسكت بعد بل بدأت تحاول من ١٧٢٧ أن تقضى على احتلالها و لكنها فشلت و هكذا جاءت ١٧٧٩ م فجيئذ حاصرتها أسبانيا بمؤازرة فرنسا و استمرت إلى سنة ١٧٨٣ و لكن فى هذا الوقت انقطع حبل الاتفاقية التى وثقت بين الدولتين و بقيت أسبانيا فى المعركة وحيدة فاضطرت إلى رفع الحصار و قبلت الفشل و الانهزام ، و كذلك أتلف الفريقان نفوساً لا تعد ولا تحصى ، و ساهمت كل منهما فى مفاوضات واسلز و سلمت أسبانيا أنها محتلة بريطانية .

فمحاولاتها لازالة السلطة البريطانية عن هذه الصخرة لم تفدها أى فائدة و لكن زادت خطورة الجزيرة البتة ، وبريطانيا تعلم جيداً أن هذا الممر البحرى ممر ذو أهمية فرينها أحسن تنسيق وحصنتها بأجمل تحصينات بحرية من جديد بآلات جديدة وجعله صالحاً لاستخدام القوات المسلحة البرية و البحرية بالاضافة إلى التسهيلات المدنية ، و فى هذا الصدد يجدر بالذكر أن الانكليز استفادوا منها فى الحربين العالميتين الأولى والثانية فائدة لا تنسى .

فكما يزعم عدة المؤرخين من المحدثين أن تشرشل قد وعد إبان الحرب العالمية الثانية بميثاق إن امتنع فرانكو عن الهجوم لارجاع جبل طارق والسماح للقوات المسلحة الألمانية الخلفية بمهاجمتها فقرد الجزيرة إلى أسبانيا غير أن بريطانية لم تزل تنفى صحة هذا الزعم فى شأن مصير هذه الصخرة الرابضة على البحر المتوسط .

محمود الأزهار الندوى

[بقية المنشور على ص ٦]

هنرى كيسنجر هذا القلق فى مؤتمره الصحفى المشهور الذى عقده فى واشنطن بعد اندلاع شرارة حرب رمضان، وقد انزعل السوفييت هذا القلق الأمريكى ، وهنا بادرت موسكو بالتدخل أمام (القلق) فجاءت زيارة كوسيجين للقاهرة واستدعى كيسنجر إلى موسكو وطالب نيكسون (الكونجرس) أن يمتنع عن مناهضة الاتفاقية التجارية بين الولايات المتحدة و الاتحاد السوفيتى

وبعد استعراض (الموقف العسكرى) على الجبهة والموقف السياسى للدولتين اللتين خططتا ما يسمى : (مؤتمر السلام) نصل إلى النتائج التالية أو يمكن لنا أن نستنتج من هذا الموقف النتائج التالية :

أولا ـ إن واشنطن لا يمكن أن تتخلى عن الكيان الصهيونى الذى يعتبر من صميم كيانها وترى فى حماية هذا الكيان جزءاً لا يتجزأ من حماية أمنها القومى كما أكدت تصاريح وزير خارجيتها اليهودى هنرى كيسنجر.

ثانياً ـ أن موسكو التى تدعى صداقتها للعرب مستعدة لبيع هذه الصداقة (لو افترضنا جدلا أنها ـ أى الصداقة ـ كانت موجودة) مقابل حفنة من الدولارات والقمح وذلك لمواجهة الانهيار الاقتصادى من جهة والحفاظ على (روح الوفاق) بين الدولتين من جهة أخرى.

ثالثاً ـ الأمم المتحدة هى الأخرى مستعدة لتنفيذ طلبات كيسنجر و جروميكو باسم الضمير العالمى، وذلك ربما نظراً لسيطرة الدولتين على المنظمة الدولية التى لعبت دوراً رئيسياً فى جريمة القرن العشرين ، أعنى بها إعلانها لقرار تقسيم (فلسطين العربية) .

إن الوصول إلى القمر محير للعقول وليس بمحير للقلوب

الأستاذ حبيب ريحان الندوى المعهد الاسلامى بالبيضاء ليبيا

(تتمة ما نشر فى العدد الماضى)

و يدخل فى صف العلماء طائفة من علماء العلوم الانسانية الذين يواصلون اجتهادهم للتعرف إلى الحقائق الكونية ، الا تدعو هذه الآية و الآيات الأخر علماء الانسان للتفكر فى التطورات التى طرأت على العلوم الطبيعية و الفلك و ما بعد الطبيعة وطاقات الأرض ، والبحر و الزراعة .

إن اختراعات علماء الطبيعة اليوم تثبت أنهم حينما علموا حقائق الكون بقدر ما استسلموا أمام عظمة الخلاق العظيم ، و أما رفض العقول و الأذهان السقيمة و شكها فلن تغير به مرآة الاسلام النقية ، إن لزم إنكار وجود الله لمجرد نزول الانسان على القمر فقد ما تعلم الانسان السباحة فى البحر ، أو الطيران فى الفضاء أو عند ما اكتشف كولمبس أمريكا ، أو اخترع دواء لداء السكر ، أو عندما اخترعت الكهرباء ، والمذياع، والتلفزيون ، والسيارة، والماكينات والقطار ، وكذلك مخترعات أخرى لا يأتى عليها الحصر هل يمكن أن تكون هذه المخترعات دلائل على إنكار وجود الله وشواهد على ألوهية الانسان؟ ـ نعوذ بالله ـ بل على العكس من ذلك هذه كلها آية لعقل الانسان و تدبره الموهوبين من عند الله ، وأريد أن أوضح أخيراً أن عظمة الانسان إنما هى لكونه خليفة الله و ممثلا أوامره ، و إن أصيب بزهو وكبر و ظن أنه وجود بالذات و لا خالق له ولا مالك ـ لاصح الله ـ فيتبدل من أشرف المخلوق إلى أرذله و يقضى على عظمته .

إنما يجوز التمثل و الانكار و خداع النفس عند ما يخلق الانسان قمراً ، و يغير نظام الجاذبية ، ويكشف أمريكا جديدة خارج الكون ، و يبنى نظاماً آخر مكان ما وهبه الله من الكهرباء والهواء والطاقات ، أهذا هو الانكار أن الانسان اكتشف بعلم الله و نظامه الكونى شيئاً لم يكن يعرفه من قبل ؟

هنا ينبغى أن نعترف بسعة علم الله اللامتناهى ونقر بجهلنا ، بأن الله خلق الكهرباء و الهواء و الشعاع و الذرة و جميع أشياء النظم الكونية المرتبطة فيما بينها منذ بدء الخلق و لكن الانسان اطلع على بعضها شيئاً ، و هناك أشياء كثيرة لم يطلع عليها الانسان بعد ، فلننتظر الأجيال القادمة مشاهدة معجزات العلوم الطبيعية و نجاح الطب يوماً فيوماً .

إن إيمان المؤمن حقيقة لا تتزحزح و يقين لا ينزعزع بتوأسباب العالم التكوينى و مخترعات النظم الكونية و أساليب جديدة للتقدم و الحضارة لم تكن لتزيد فى إيمان المؤمنين شيئاً لأن هذه كلها حيرة للعقول غير محيرة للقلوب ، فيمكن للعلماء بسهولة أن يجعلوا هذه التطورات و الارتقاءات براهين لشرح توحيد الله تعالى دفعاً للشكوك و الريب التى ابتلى بها طائفة من الانسان ، فتقبل الانسانية ولاية الدين و تعرف إلى حقيقة التوحيد .

تعريب : حفظ الرحمن الأعظمى

[تتمة المنشور على ص ٤]

و انهيار الخلافة ، إلا أن ذلك الوعد كان نظرياً و لم يترجم إلى حقيقة و عمل إلا بعد أن اقتحم الجنرال اللنبى مدينة القدس من باب الخليل و قال عبارته المشهورة : « الآن انتهت الحروب الصليبية » هذا الجنرال اللنبى الذى ظن أنه يتقدم لهزيمة حطين ويسترد سلطة الصليب على بيت المقدس كان جاهلا لا يدرى أنه آلة صغيرة فى الجهاز الكبير الذى تسيره اليهودية العالمية لتحقيق أهدافها الجهنمية : إذ لم تكد تمضى بضعة أشهر على حكم الانتداب البريطانى على فلسطين حتى أصبح واضحاً أن حكومة الانتداب مجندة لخدمة اليهود و تسهيل عملية استيلائهم على مرافق فلسطين لتحويلها إلى دولة يهودية لا مكان فيها لهلال ولا صليب .

ثم كيف نتذكر انهيار الخلافة الاسلامية دون أن نشير إلى أن اليهودية العالمية كانت عاملا قوياً فى ذلك الانهيار ، فاليهود لم ينسوا أن الشيطان قد رد الصهيونى الأكبر هرتسل و أيقنوا أنه لا أمل لهم ولا فائدة فى الشيطان فقررت الحكومة اليهودية المستورة القضاء على الخلافة و حينما نجح اليهود فى تحطيم الخلافة تكافأوا بذلك و إنما رسموا لتركيا خطط المستقبل قرروا أن تتخلى تركيا عن الخلافة و عن اللغة العربية و أن تتخلى عن الاسلام تماماً لتأييد دول الحلفاء لها فى ثورتها التى قادها مصطفى كمال باشا و لقد كان الوسيط الذى أشرف على تنظيم اتفاقية الحلفاء مع مصطفى كمال هو الحاخام حاييم نحوم الذى كان فى تركيا قبل انتقاله إلى مصر حاخاما أكبر ليهودها .

و هكذا كشف عبد الله التل حقائق كثيرة ، و قدم فى مجال الفكر و العقيدة جهداً بالغاً له أجر المجاهد الشهيد ، فكان بالقلم محارباً كما كان من قبل بالسيف و قد جمع الحسنيين ، مقاتلا بالكلمة و مقاتلا بالمدفع فى سبيل القضاء على أكبر خطر يتهدد الاسلام والعالم الاسلامى فى هذا العصر فجزاه الله أجر العاملين وكتبه فى الأبرار المجاهدين . «مجلة الوعى الاسلامى الكويتية»

محمد على يستعيد بطولة العالم فى الملاكمة

استعاد الملاكم المسلم محمد على لقب بطولة العالم فى الملاكمة للوزن الثقيل عند ما تغلب بالضربة القاضية على جورج فورمان حامل اللقب فى الجولة الثامنة من مباراة فى كنشاسا كان من المقرر أن تستمر ١٥ جولة .

و قد أصبح محمد على بذلك ثانى رجل فى تاريخ الملاكمة يتمكن من استعادة لقب البطولة .

وكان محمد على ـ ٣٢ سنة ـ قد أظهر تفوقه على فورمان الضخم بلكمات متتالية سريعة توجها بدفق من اللكمات بعد ثانيتين من بدء الجولة الثامنة ألقت بفورمان أرضاً دون أن يتمكن من النهوض من أرض الحلبة بعد انتهاء العد .

و كان محمد على قد فاز بلقب بطولة العالم لأول مرة قبل عشر سنوات و قد مر على بدئه احتراف الملاكمة حتى الآن ١٤ عاماً .

وقد صرح محمد على بعد المباراة بأن لقب البطولة انتزع منه دون وجه حق و أنه يعتزم التمسك به لعدة أشهر ، و وصف المباراة و موقفه خلالها بقوله : لقد استندت كثيراً إلى الحبال ، و الاستناد على الحبال شئ جميل للملاكم بعكس ما يترامى للمتفرج .

و قال إنه لا يعلم ما إذا كان سيلعب مباريات أخرى أم لا ، و أضاف إنه لا يعلم كذلك إن كان سيتقاعد بالرغم من تفكيره الجاد بالتقاعد .

صفحة الشباب والطلاب

كبير المهربين الميرزا مستان يقص عن نفسه

لا تزال أنواع من الصور تتمثل على شاشة العالم ، و يلاحظها الناس ، فمنهم من يهملها و منهم من يعتبر بها ، و أما القرآن فيريد أن يجعل جميع المسلمين يعتبرون ، بقوله : « فاعتبروا يا أولى الأبصار » و إلا فليسوا أولى الأبصار ! فقد ظهرت آنفاً تفاصيل المقابلة الصحفية مع كبير المهربين الميرزا مستان شاه و هى تحمل فى ردتها عبرة للناس ، فأقدمها ههنا للاعتبار و الاتعاظ .

فى غضون الأسابيع المعينة قد اشتدت مهمة الاصطياد للمهربين فى الهند و قد أتى القبض على عدد ملحوظ من كبار رجال التهريب مع مصادرة جميع ممتلكاتهم وأسفرت هذه العملية عن الحقائق الغريبة التى نالت اهتمام عامة الناس و هى لم تكن على أدنى اطلاع عنها من قبل ، و البيانات الصحفية للمهربين التى ظهرت فى الدوريات كشفت النقاب عن أشياء لها أهميتها الخاصة ، التى تدفع إلى التفكير فى أبعاد ما تنتهى إليه عواقبها ، و قد ظهرت آنفاً تفاصيل مدهشة للمقابلة الصحفية مع الميرزا مستان شاه رئيس المهربين فى الهند فى أسبوعية « إلستريتد ويكلى » الصادرة من بومباى .

عمره يبلغ زهاء أربعين سنة ، و إنه قضى صباه فى أقصى فقر و شقاء إلى أن صار حمالا على الميناء ، و ثمة عرف طرق التهريب و اشتغل به حتى احتل رئاسته ، ممتلكاته تبلغ قيمتها حوالى عشرة ملايين وهو يؤدى مليوناً و مائتى ألف روبية كضريبة الدخل للحكومة كل سنة ، و هو أمى مطلقاً وقد تعلم التوقيع منذ عدة سنوات ! تفاصيل مقابلته الصحفية التى قص فيها عن نفسه ذات أهمية كبيرة لأنها تكشف عن بعض الحقائق الخفية عن الأحوال السياسية و الاجتماعية .

فهو يقول : لا أعرف أنا أين ولدت، و لكن وجدت نفسى حين نعومة الأظفار ببلدة بومباى ، و والدى كان قد توفى قبل ولادتى بشهور ، فقد قضيت صباى فى بؤس و شقاء فى أزقة بومباى ، و والدتى كانت تشتكى السل حينذاك ، فلا أكاد أنسى حتى اليوم صورتها الرثة الزرقاء التى تغلب عليها التعاسة و كنت لم أتجاوز حينذاك عشر سنوات فهذا الشعور بالحزن و الهم دفعنى إلى وعى أنه يلزم لى أن أكتسب على الأقل ما يكفينا أنا و والدتى .

فى هذه الأيام اتفق لى الاجتماع بصديق لى كان يعمل بالميناء كالحمال ويكسب به نصف روبية يومياً ، فأنا أيضا صحبته إلى الميناء ، و هناك عثرت على سر دهشت به فكنا نأخذ بضائع المسافرين من الباخرة و نمكث دون حاجز الجمركية ، و بعد انتهاء الجمركية ننقلها إلى ورائه ، و هناك رأيت أن رئيس الحالين كان يعطيهم لذلك روبية أو روبيتين إذ أنه يأخذ لنفسه عشرين ألفاً أو أكثر .

وكان من واجباته أن يرشو الموظفين للجمركية ليدعوا الحالين ينقلون البضائع إلى ما وراء الحاجز ، كذلك حصلت لى الخبرة فعلمت جميع الحيل التى يلتجأون إليها حتى صرت على ثقة بنفسى فألفت لى جماعة مستقلة للحمالين و توليت زعامتها .

وقد ازدادت لى أهمية عندما أصبت باليرقان و أصبت بتقاهة شديدة حتى بلغت من الضنك إلى أن صعب لى المشى و لو عدة خطوات ! و لكن عندما ذهبت إلى الميناء بعد قضاء دور النقاهة أعطانى ثلاثمائة أكثر من ألف روبية مرة واحدة و هو كان سهمى ، و لو أنى لم أستطع أن أقوم بأدنى نقل فى هذه الفترة .

و قد تجاوزت عشرة أعوام ، وهذا الألف قد غير مجرى حياتى، وهناك عرفت أن الدنيا لا تكرم إلا من عنده أموال طائلة و أما الفقير البائس فليس له أى حساب ، مهما كان كادحاً و أميناً ، و أنه يكون كالفراش اللاشئ .

بعد ما حصلت لى الخبرة فى هذا المضمار بدأت «هذه التجارة» بنفسى ممكان أن أتصر الآخرين ونبتت هذه التجارة أكثر ربحاً و نفاقاً فيمكن لأى شخص أن يكتسب مآت الألوف و لكن بشرط أن يخرج من من الزمخ سهم الموظفين أيضاً مهما كانوا على المستوى الأعلى أو الأسفل ، و هذا هو السر الذى لا تزال تشيع هذه التجارة فى الهند .

يطلع فى الصحف كل يوم أنه هوجم على البضائع كذا وكذا، أوألقى القبض على الرجل الفلانى الذى كان مهرباً ، ولعلكم لا تعرفون أن هذه العمليات تشاد بها لمجرد إرضاء الجماهير ، كما أن البرلمان تطرح فيه الأسئلة عن الخطوات التى تتخذها الحكومة لسد هذه الجريمة فالوزراء يردون بأجوبة ملتوية عن الاجراءات لايقاف التهريب ، و لكنهم يلبسون فقط ، و الحقيقة أن الاداريين المدنيين و البوليس كليهما ملتبسون معنا وإلا فلم تتمكن قط من التهريب .

الحقيقة أن نصف الثروة فى بلداننا مشكلة من « النقد الأسود » و قد ادخرها رجال من الوزراء و الاداريين والزعماء و الأحزاب المختلفة ، السياسيون يسبوننا فى وضح النهار و هم بأنفسهم يأتوننا فى ظلة الليل بقصعتهم متكففين متسولين من المال ما يقومون به فى الانتخابات مرشحين فمطيهم و نضحك فى أنفسنا فان سمناهم لكان لها أهمية و يدخل فى قائمتهم رجال المؤتمر الوطنى و الشيوعيون والاشتراكيون إضافة إلى رجال العصبة الاسلامية ، فانهم يفوزون بأموالنا فى الانتخاب و يصيرون الوزراء ثم يحطون يشتموننا و يتبجحون بأماناتهم .

كذلك قال معرباً عن آرائه عن السياسة الراهنة « إن الحكومة الحاضرة لم تحل المعضلات بل وأنشأتها، الغنى يزداد فى ثروته و الفقير فى فقره ، أما الحكومة فهى فى الحقيقة للرأسماليين فلا ترجى منها المؤاساة للفقير إطلاقاً .

ولقد تركت التهريب منذ قديم ، منذ ما شعرت أن البلاد تلقى خسراناً عظيما لأجله ، فللحكومة أن تتخذ خطوات جادة لايقاف الاجراءات الاجرامية على جميع المستويات للحياة القومية .

وقار عظيم الصديقى

الصفحة الإسلامية تقول

الجانب الآخر من الحل السلمى

الجميع يعرف أن الدول العربية المعنية قد اتخذت التدابير للسير فى طريق الحل السلمى مع دولة العصابات ولقد هيأت الدول الكبرى لهذه المسرحية الجو المناسب لها ، إلا أن مشكلة اللاجئين بقيت دون حل معقول حسب زعمهم حتى قريب . و تعتبر الآن فى ألمانيا الغربية ، و بالذات فى برلين الغربية ظاهرة يمكن أن تقودنا إلى مخططات الاستعمار العالمى لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين . أما الظاهرة فهى هذا السيل المتواصل من الوافدين الذين يتواردون كل يوم جمعة بالطائرة من بيروت ليدخلوا برلين الغربية وليحصلوا بعد فترة وجيزة على إمكانية الاقامة والعمل حتى تتم معاملة الجو السياسى - و التى لا تتم عادة فى سنوات - و للقضية أبعادها المتعددة :

☆ الدول العربية المعنية تسهل خروج اللاجئين منها أما بالملاحقة البوليسية أو بعدم توفير العمل اللائق لهم أو بغير ذلك من الوسائل .

☆ و إسرائيل تقوم بهجماتها المتواصلة على المخيمات وتعرض حياة اللاجئين للخطر مما يوجد للفرد الفلسطينى اتجاه نفسه مبررات الهروب بحثاً عن العيش .

☆ و ألمانيا تهيئ لهؤلاء العمل و الاقامة فى مدينة معلقة الأطراف هى برلين الغربية بحيث يسهل حصرهم و التجسس عليهم و مراقبة نشاطاتهم من جهة ثم تهيئ للصناعة فيها أيدى عاملة بأسعار زهيدة جداً - خاصة إذا عرفنا أن الشباب البرلينى يغادر المدينة الحاصرة ببلوغه سن الرشد - ثم إن ألمانيا تقدم خدمة جليلة لاسرائيل و الاستعمار العالمى ، و نحن على العرب لأنها تفتح أبوابها للرعايا العرب بعد أن صعبت السلطات الألمانية تأشيرة دخول العرب وبقائهم فى ألمانيا بعد عملية ميونيخ، و بذلك تحمى ألمانيا من تهديدات بعض الدول العربية لها بالمقاطعة . وبهذا تتهيأ الظروف لحل قضية اللاجئين بإدانتهم فى مجتمع أعلى - فى نظرهم - مدنية من مجتمعهم . أما اختيار ألمانيا بالذات لهذه المهمة فيرجع إلى ما يلى :

لقد حاولت بعض المخططات الاستعمارية توطين اللاجئين فى بعض البلدان العربية إلا أن المشكلة لم تحل حيث تكون تجمع فلسطينى يحمل شعور الحقد على الشعب المضيف خاصة و أن غالبية الفلسطينيين ممن يحملون مؤهلات أكثر من غيرهم . أما الوضع فى ألمانيا فيختلف كثيراً ...

١) فألمانيا لا تحظيهم الأجواء السياسى مسبقاً و لا تمكنهم من العمل و الاقامة على أن يتم تجديد ذلك كل ثلاثة أشهر . فالفلسطينى مرغم على الوضوح القانونى الألمانى الذى يجعله من التجمع مع غيره من اللاجئين فى منظمات العمال و الطلاب .

٢) و المجتمع الألمانى على مستوى معدى أعلى من المجتمعات العربية زيادة على عقيدة الشعور بالقص تجاه الأوروبى ، فاللاجئ الفلسطينى لا يتوق إلى تولى مناصب حساسة فهو عامل بسيط فى عداد العمال الأجانب .

٣) و زخرف الحياة الباهر فى ألمانيا و تيسر العيش و رغده لمن ينال نصيباً منه بالنسبة لقسوة الحياة فى المخيمات يساعد على ترغيب الفلسطينى فى البقاء هنا و الرضوخ إلى طيب العيش .

٤) ثم إن غالبية الوافدين من الشباب فى سن الزواج و هذا يدفعهم إلى التفكير فى الزواج من ألمانيات مما ينهى علاقة اللاجئ بفكرة العودة بعد جيل واحد على الأكثر، خاصة إذا عرفنا أن الذى يتزوج من ألمانية - حسب القانون هنا - يمكن له البقاء الدائم فى ألمانيا ... وهذا الحل يلجأ إليه الكثير لضمان مستقبلهم ، خاصة وأن الزواج هنا لا يكلف شيئاً .

٥) حتى يعطى اللاجئ حق العمل والاقامة يلزم استحوابه من قبل السلطات الألمانية فتؤخذ منه البيانات الكاملة عن أطوار حياته و علاقاته بالفدائيين و غيرهم و معلومات مفصلة عن العائلة و الأقارب ، هذه المعلومات يمكن استغلالها ضد مصلحة اللاجئ دون أن يشعر .

محمد حمزة

(مع الشكر لمجلة الرائد الألمانية)

إنجازات القمة ذروة المسئولية

إذا كان مؤتمر القمة السابع هو « مؤتمر فلسطين » .. فانه قبل ذلك وبعده مؤتمر التضامن العربى الشامل الوثيق ..

لم يترك المؤتمر - بعد أن وضع أفضل حل لمستقبل القضية الفلسطينية - أى مسألة مصيرية .

.. ألا و وضع لها الحل و رسم لها الخطة تسير عليها ، فخصص الاعتمادات الضخمة لمواجهة المشاورات و المفاوضات . و أكد أهمية الحوار العربى - الأوروبى . و كلف وزراء الخارجية بالعمل على وضع ترتيبات مؤتمر قمة عربى - إفريقى . و أكد الموقف العربى الحاسم ، و الودى . تجاه أسبانيا و الصحراء المغربية بعد أن عمل من خلال حل القضية . فتكلف قادة عرباً يشرح القضية الفلسطينية خلال مناقشتها أمام الجمعية العامة . و خصص دعماً لمنظمة التحرير ، و رسم لاقامة السلطة الوطنية فى الضفة الغربية و غزة ، بل لقد نجح المؤتمر نجاحاً رائعاً حين استطاع أن يستعيد الثقة الموجودة بين الفلسطينيين و الأردنيين ، بعد إن كان ذلك يتراءى عن الامكانيات المستبعدة .

وإذا صح ما تناقلته الأنباء عن اجتماع مقبل قريب فى عمان بين الملك حسين و ياسر عرفات ، فان المؤتمر يكون قد حقق نجاحاً رائعاً . و وضع القضية فى أفضل طريق إذا خلصت النيات للسير بالقضية نحو النجاح و النصر .

أما عن القرارات السرية التى أشار إليها الملك الحسن ، فلاشك أنها على جانب كبير من الأهمية والخطورة .. و لقد سار مؤتمر القمة فى درب الصواب حين امتنع عن إعلان قراراته فى بيان مشترك - كما جرت العادة - إذ أن القرارات المصيرية . لا بد أن تكون على الكتمان .

وإذا كان لابد من إشارة إلى ردود الفعل العربية والدولية لقرارات القمة ، فان ما تناقله الوكالات و وسائل الاعلام المختلفة فى هذا الصدد يضع القضية العربية فى أعلى المستويات ، ويضع القادة العرب فى ذروة المسؤولية كرجال دول أمام التاريخ .

(النهضة)

الاستشراق و المستشرقون

الاستشراق هو دراسة علماء الغرب الشرق و حضارته و ثقافته إضافة إلى مدنيته و ديانته ، الحقيقة أن هذا النوع من الدراسة قد بدأ فى القرن التاسع ، ولكن تقدمت هذه الدراسة حقيقياً بعد مواجهة أوربا الحروب الصليبية لجيشذاك قد اشتد إلمامهم بدراسة الشرق على نطاق أوسع ، فرأوا أن هذه الدراسة خير وسيلة للثورة على أفدار الاسلام الذى كانت أوربا كلها تتكبد محنة شاقة لأجله فى الحروب الصليبية ، فلذلك وقفوا جل اهتمامهم من ذلك الوقت على الاستشراق .

و لكن فى بداية الأمر كانت دراسة الشرق تخص بأساقفة الكنيسة فقط ، جربوت أول أسقف فرنسوى قد تخرج فى دراسة الشرق بأندلس فى ٩٩٩م و تلاه عدد ملحوظ الأساقفة ، قد اهتم بالشرق ، فانهم قد تعلموا اللغات الشرقية و خاصة اللغة العربية ، و ترجموا منها إلى اللاطينية كتب الفلسفة ، و علم الفلك ، و علم الحديث ، و علم الطب .

فالمستشرقان إلبرت و ريموند كانا يحتلان مكانة خاصة فى اللغة العربية وكان لهما نظر عميق فى المواضيع الأخرى ، وإنهما عاشا فى القرن الثالث عشر ، وأقاما عدة من المدارس و الكليات فى ذلك الحين ، و أول مجلس للمستشرقين عقده الأسقف هنرى الرابع فى ١١١٣ و كان انعقاد هذا المجلس يهدف إلى الزيادة فى دراسة الشرق .

ولكن الازدهار الحقيقى للاستشراق كان قد تحقق بعد النشأة الثانية لأوربا فى القرن الثامن عشر، وكان المستر د. ساسى رائد المستشرقين فى هذا العصر ، فانه بذل أقصى جهوده لنشر دراسة الشرق بمعانيها المشتملة على حضارته ، و مدنيته وعلومه وإلى غير ذلك، وخصيصة هذا العصر من ناحية الاستشراق أن الكتب العربية الأصيلة قد ترجمت ، و بعض المخطوطات قد طبعت بالتحقيق ، و أما قبل هذا فكانت دراستهم تقتصر على كتب علمائهم ، و يليق بهذا المقال المختصر أن تتناول أعمال كل مستشرق بالبحث تفصيلا .

ولا نكاد ننسى مما قامت « المجالس الأسبوية » خدمة هامة للاستشراق فانها قد طبعت عدداً من الكتب العلمية و أصدرت بعض الجرائد الحافلة بالمواد ، فأول « مجلس آسيوى » قد أسس فى ١٧٧٦م بالجزيرة الهندية بهتوبا التى كانت تحت استعمار هولندا ، والمجلس الثانى أقامه السير وليم جونس بكلكتة فى ١٧٧٨، و توالت بعد ذلك إقامة المجالس الاستشراقية الأخرى التى لعبت دوراً هاماً فى هذا المجال .

أول حفلة للمستشرقين قد انعقدت بباريس فى ١٨٧٣م و كذلك انعقد أخيراً اجتماعهم التاسع و العشرون بباريس ١٩٧٣ فانهم قد استعرضوا فى هذا الاجتماع أعمالهم و رتبوا المشاريع الجديدة لهم للمستقبل .

و لا شك أن غايتهم الحقيقية هى أن يثوروا ضد الاسلام و متبعيه ، فانهم لهذا الهدف خططوا السم فى أعمالهم كلها ، ولا ريب أنهم قد أحرزوا بعض المكاسب فى هذا المضمار ، وبتأكد هذا الزعم بدراسة « موسوعة الاسلام » .

و بتصفح كتب السيرة النبوية لهؤلاء المستشرقين يمكن لى أن أقول بدون إحجام أن هؤلاء المستشرقين هم (ولو أنهم) أدوا دوراً بناء فى تقديم دراسة الاستشراق ، و لكنهم تواروا هدامون فى حق الاسلام .

لذلك تقع علينا المسلمين المسئولية أن نقوم فى وجه هذه الثورة الصارخة ، بل يمكن لى أن أقول أنه يتحتم علينا بجانب هذا الدفاع أن ننشئ أعمالا ملحوظة إيجابية فى هذا المجال، تكون تحدياً لهؤلاء المستشرقين لكى لا يجترأوا فى حق الاسلام أبداً .

محمد إقبال

للطلبة

اعرف ما تقول و تكتب

تكتب « بسم الله » إذا افتتحت بها كتاباً أو ابتدأت بها كلاماً بغير ألف ، لأنها كثرت فى هذه الحال على الألسنة .

فاذا توسطت كلاماً أثبت فيها ألفاً نحو « أبدأ باسم الله » قال الله عز وجل : اقرأ باسم ربك » .

و « ابن » إذا كان متصلا باسم وهو صفة كاتبه بغير ألف ، تقول : « هذا محمد بن عبد الله » فان أضفته إلى غير ذلك أثبت الألف ، نحو هذا زيد ابنك ، و « ابن عمك » وكذلك إذا كان خبراً كقولك « أظن محمداً ابن عبد الله » و « كان زيد ابن عمر » و إن ثبت الابن ألحقت فيه الألف صفة كان أو خبراً ، و كذلك إن ذكرت ابناً بغير اسم فقلت « جاءنا ابن عبد الله » بالألف .

تقول « ادع بم شئت » و سل عم شئت » إذا أردت معنى سل عن أى شئ شئت نقصت الألف ، و إذا أردت سل عن الذى أحببت أتممت الألف فقلت « ادع بما بدالك » و « سل عما أحببت » كل هذا تتم فيه الألف ، و تقول إذا استفهمت « فيم ضربت؟ » فتحذف الألف وإذا كانت فى غير الاستفهام أتممت فتقول « جئت فيما سألتك » وتقول « كل ما كان منك حسن » فتحذفها لأنها فى موضع اسم . فاذا لم تكن فى موضع اسم وصلتها فتقول « كلما جئتنى بزرتنى » .

وتكتب « إنما فعلت كذا » و « إنما كلمت أخاك » و« إنما أنا أخوك» فصل ، و إذا كانت فى موضع اسم قطعته، فكتبت « إن ما عندك أحب إلى » و « إن ما جئت به قبيح » .

و أما « حينما » فتكتب موصولة ، و كتبها بعضهم مفصولة ، وذلك خطأ ، لأن « حيث » إذا انفردت فهى بمعنى مكان ، و ترفع الفعل إذا وليها ، تقول « حيث يكون عبد الله أكون » فاذا زيد فيها « ما» تغيرت و صارت بمعنى « أين » و جزمت الفعل . تقول « حيثما تكن أكن » فدخول « ما » عليها يغير معناها فكأنها و « ما » حرف واحد .

وتكتب « فيم أنت » فصل وتحذف الألف ، فاذا كان الكلام خبراً قطعت ، فقلت « تكلم فيما أحببت » لأن ما فى موضع الاسم .

تكتب « أردت ألا تفعل ذلك » و « أحببت ألا تقول ذلك » ولا تظهر «أن» فى الكتاب ما كانت عاملة فى الفعل ، فاذا لم تكن عاملة فى الفعل أظهرت نحو قولك « علمت أن لا تقول ذلك » و تبقت أن لا تعمل ، لأن فيه ضميراً كأنك أردت : علمت أنك لا تقول ذاك .

و تكتب أيضاً « علمت أن لا خير عنده » و « ظننت أن لا بأس عليه» فتظهر «أن» لأنه يعنى علمت أنه لا خير عنده» وظننت أنه لا بأس عليه .